

التخطيط السياحي كأداة لتنمية السياحة الأثرية والدينية في مدينة سامراء

أ.د. كمال الدين محمد عثمان

جامعة النيلين

كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

م.م. خطاب عمران صالح

جامعة سامراء - كلية الآثار

المستخلص

يهدف بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة، بالإضافة إلى دراسة واقع القطاع السياحي في مدينة سامراء، وتسليط الضوء على مقومات القطاع السياحي في المدينة، وتشخيص أهم المعوقات التي حالت دون نمو وتطور هذا القطاع. تطرقت البحث إلى الاستخدام العملي لعملية التخطيط، وامكانية استخدام التخطيط السياحي من قبل الحكومة المحلية والمؤسسات العلمية والبحثية ورجال الأعمال في سبيل تنمية القطاع السياحي.

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان من أهمها تمتع مدينة سامراء بالعديد من المقومات السياحية التي تساعد على بناء قطاع سياحي واعد، ومن هذه المقومات المراكز الدينية المقدسة، المراكز الاثرية والتاريخية اضافة إلى المقومات الطبيعية المتمثلة بالموقع الجغرافي المتميز وما تتمتع به المدينة من مناخ وتضاريس تساعد على قيام السياحة الصيفية والربيعية على ضفاف نهر دجلة وبحيرة سد سامراء.

وقد رصد بحثنا عدد من المعوقات التي يواجهها القطاع السياحي في المدينة، جاء في مقدمتها تدهور البنى التحتية للقطاع السياحي الأمر الذي ادى إلى غياب الخدمات السياحية الاساسية عن المدينة من ابواء واطعام ونقل وترفيه، اضافة إلى التحديات الامنية التي واجهتها المدينة بسبب العمليات الارهابية، وغياب دور التخطيط لتنمية السياحة، اضافة ضعف دور الترويج والاعلام السياحي، وقد أوصى بحثنا بضرورة استخدام عملية التخطيط لتنمية السياحة ووضعنا دراستنا مقترح للجهات التي يفترض اشتراكها في وضع خطة مقترحة لتنمية السياحة في المدينة، ورسمت اهدافها والاليات الكفيلة بتنفيذها.



Tourism Planning as an Instrument to Develop the Archeology and religious tourism in Samarra.

Professor Dr.
Kamal Al deen Mohamed Othman
Nilaeen University/ Sudan

Assistant Lecturer
Khattab Imran Salih
Samarra University

Abstract.

The current research aims to highlight the economic and social importance of tourism. The research also aims to case study the tourism sector in Samarra, highlighting the rectifiers of tourism in the city, and identify the challenges that banned this tourism sector from grew and development.

The study discussed the practical use of tourism planning and possibility of using tourism planning by local government, scientific institutions and businessmen in Samarra in order develop the tourism sector.

The study comes up with several results, such as the city of Samarra possesses several tourism rectifiers which help the city to build successful tourism sector, these rectifiers are holy religious graves, archeological locations, historical centers geographic and nature that increase the opportunity to build spring and summer tourism beside Tigris river and the lake of Samarra's dam.

The research observed many challenges facing the tourism sector in the city, among these challenges the first was the impairment of tourism infrastructure, the absence of tourism service from city such as housing, feeding, transporting, in addition the research show that the security situation had effected the tourism beside other factors such as the absence of tourism planning and the weakness of media and marketing services.

The research proposes some recommendations among which is the suggestion to use the tourism planning as an instrument to develop tourism sector in the city, the research designed a plan to develop the tourism in the city and suggested the parties that should involve in designing and implementing this plan and finally drew the aims of the plan and the successful means to execute it.

Key Word: Oil Prices, OPEC, Oil Shocks

مقدمة.

يكتسب موضوع التخطيط للقطاعات الاقتصادية أهمية كبيرة بالنسبة لواضعي السياسات الاقتصادية وخصوصاً في الدول النامية، وذلك لما تعانيه هذه الدول من مشاكل اقتصادية ناجمة عن ندرة رؤوس الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الاستثمارية، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر وتدني مستويات الخدمات الصحية والتعليمية.

والتخطيط السياحي هو احد فروع التخطيط الاقتصادي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية والمنهجية والمنظمة التي تهدف إلى توفير المستلزمات المادية والمعنوية لتحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن لتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة من القطاع السياحي.

وتلعب المواقع الدينية والأثرية دوراً بارزاً في تنشيط حركة السياحة، وذلك لما تتمتع به هذه المواقع من عوامل جذب تخلق طلب كبير على الخدمات السياحية من نقل وإقامة ومنتجات سياحية متنوعة، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدولة المضيفة للسياحة الدينية والأثرية بصورة عامة والمدينة أو الإقليم المضيف بصورة خاصة.

سيحاول الباحث من خلال ورقة العمل هذه تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي بصورة عامة، ودراسة أهمية ودور عملية التخطيط السياحي في تنمية القطاع السياحي، إضافة إلى تحديد التحديات التي تواجه القطاع السياحي في مدينة سامراء وامكانية تجاوزها عن طريق استخدام التخطيط السياحي.

هيكلية البحث:

- المبحث الاول: منهجية البحث.
- المبحث الثاني: الاطار النظري للتخطيط السياحي.
- المبحث الثالث: واقع السياحة في مدينة سامراء.
- المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول منهجية البحث

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث عدم وجود خطة تنمية سياحية واضحة المعالم في مدينة سامراء، مما أدى الى تدهور البنى التحتية السياحية في المدينة وساهم في تعطيل عمل القطاع السياحي في المدينة .

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في دراسته النظرية للقطاع السياحي في مدينة سامراء من خلال تسليط الضوء على لأهمية الاثرية والدينية للمدينة ودورها في تشجيع السياحة، إلى جانب الدراسة الميدانية التي يسعى البحث خلالها الى تحديد مقومات السياحة في مدينة سامراء، إضافة إلى محاولة تحديد المعوقات التي حالت دون تنمية وتطور القطاع السياحي في المدينة، واقتراح اعتماد منهج التخطيط السياحي لمحاولة تجاوز هذه المعوقات والعمل على تنشيط وتنمية القطاع السياحي في مدينة سامراء.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية التي يتمتع بها القطاع السياحي في مدينة سامراء.
٢. محاولة تحديد المعوقات التي تواجه امكانية تنشيط وتنمية القطاع السياحي في مدينة سامراء.
٣. محاولة اعتماد منهج التخطيط السياحي كأداة يمكن من خلالها تنمية القطاع السياحي في مدينة سامراء.

فرضية البحث:

يعتمد البحث على فرضية تفيد بان مدينة سامراء تتمتع بأهمية سياحية كبيرة لما تمتلكه من مواقع اثرية وتاريخية عريقة ومرافد دينية مقدسة، وأن التدهور الامني الذي شهده العراق بصورة عامة ومدينة سامراء على وجه الخصوص ساهم مساهمة فاعلة في تدهور القطاع السياحي في المدينة، وأن التخطيط السياحي يعتبر من الوسائل الفاعلة لتلافي تداعيات هذا التدهور.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إضافة الى المنهج التاريخي من خلال تحليل الاحداث المتسلسلة زمنياً والتي اثرت على القطاع السياحي وعرضها بأسلوب اكايمي.

المبحث الثاني

الاطار النظري للتخطيط السياحي

إن تحقيق تنمية اقتصادية سياحية يتطلب العمل على بناء وتنمية المقومات السياحية للدولة المقصودة أو المدينة على المستوى المحلي، وهذا ما يمكن تحقيقه عن طريق عملية التخطيط السياحي، بهدف تطوير وتحسين الأوضاع الاقتصادية ومستويات المعيشة لسكان تلك الدولة أو المدينة^(١).

ويمكن تعريف عملية التخطيط من وجهة النظر الاقتصادية بأنها "مجموعة جهود واعية، ومستمرة تبذل من قبل حكومة ما لزيادة معدلات التقدم الاقتصادي والاجتماعي، والتغلب على جميع الإجراءات المؤسسية التي من شأنها أن تقف عائقاً في وجه تحقيق هذه الأهداف"^(٢).

تعريف التخطيط السياحي:

يعرف التخطيط السياحي بأنه "رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة"^(٣)، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية^(٤).

وتأسيساً على ما تقدم يمكننا تعريف التخطيط السياحي هو برنامج عمل تشترك فيه الجهات الحكومية والقطاع الخاص وافراد المجتمع، لذا يجب أن يكون عملية تشترك فيها جهود جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي، وهي الجهات الحكومية المشرفة والراعية لهذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية من المؤسسات ورجال الأعمال، والمجتمع المضيف للسياحة، بدءاً من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية.

أهمية التخطيط السياحي:

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر الكثير من الجهود والاموال^(٥).

ومن مزايا التخطيط السياحي انه يساعد على توحيد جهود جميع الجهات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على

إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط، لذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة^(٦).

تعرف التنمية السياحية على أنها "توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة"^(٧).

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة^(٨).

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر مدة ممكنة^(٩).

أهداف التنمية السياحية:

تهدف تنمية السياحة إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، وإن أول محور في عملية التنمية هو الموارد البشرية الذي يعد أدواتها الرئيسية، لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما هو ضروري لبناء القدرات البدنية والعقلية والنفسية للموارد البشرية السياحية على أكمل وجه^(١٠).

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تتطلب جرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السياح، مثل المنتجعات والقرى السياحية وغيرها من المجمعات السياحية، والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارنة مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم^(١١).

تتطلب عملية تنمية النشاط السياحي تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في القطاع السياحي، لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والموارد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي. إن تنمية القطاع السياحي تتطلب عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو التالي^(١٢):

- اعداد وتدريب الموارد البشرية اللازمة التي يحتاج إليها القطاع السياحي لتمكين المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
 - حماية المواقع السياحية وتمنيتها، حيث ان جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
 - الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
 - إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدير أرباحاً أم لا.
 - دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
 - ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى.
 - تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
 - دراسة الاسواق السياحية ، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى توفيرها قدر الإمكان.
 - توفير شبكة من المنشآت السياحية المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
 - رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.
- مراحل إعداد خطة التنمية السياحية^(١٣):

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة وهي كالتالي^(١٤):

- أ- إعداد الدراسات الأولية عن متطلبات النهوض بالخدمات السياحية الاساسية من وسائل نقل واقامة وترفيه وخدمات ضرورية أخرى.
- ب- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية العكسية خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم النتائج.

- ج- جمع المعلومات وإجراء رصد وتقييم للوضع الراهن في المنطقة السياحية.
- د- تحليل البيانات (المسوحات): وتشمل هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من خلال المسوحات وتولييفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية.
- هـ - إعداد الخطة: وهنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.
- و- الشروع بتنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة.
- ر- تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية العكسية إذا تطلب الأمر ذلك. والجدير بالذكر أن الرصد وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها^(١٥):

- عناصر الجذب السياحي.
- المرافق والخدمات.
- وسائل النقل.
- خدمات ومرافق البنية التحتية.

وتتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية، وخطوط النقل الجوي.

بناءً على ما تقدم يتضح أن واقع السياحة الدينية والأثرية في مدينة سامراء ومحيطها يشير إلى وجود تحديات حقيقية ينبغي مواجهتها، فتدهور البنى التحتية السياحية المتمثلة في اغلاق الفنادق السياحية القائمة، وانعدام المجمعات السكنية السياحية وغيرها، ساهم مساهمة فاعلة في إعاقة تنمية السياحة في مدينه سامراء وحال دون استفادة الاقتصاد المحلي من الوفورات الاقتصادية التي كان من الممكن للسياحة الدينية والأثرية تحقيقها، الأمر الذي يتطلب اعتماد خطة تنمية سياحية شاملة تعمل على انعاش القطاع السياحي في هذه المدينة، حيث أن المقومات السياحية المتوفرة لو حظيت باهتمام القطاعين الخاص والعام ستشكل قاعدة رصينة للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي للمدينة^(١٦)، وذلك من خلال اعتماد منهج التخطيط السياحي الشامل لإعداد خطة تهدف إلى تنشيط القطاع السياحي في مدينة سامراء.

المبحث الثالث

واقع السياحة في مدينة سامراء.

تتميز مدينة سامراء ومحيطها بوجود العتبة العسكرية الدينية المقدسة، إضافة الى المواقع الأثرية والتاريخية والعوامل الطبيعية التي تعد عوامل جذب سياحي كبير على المستويين المحلي والدولي، حيث تشير تقديرات ديوان الوقف الشيعي العراقي إلى أن عدد الزوار المحليين والأجانب الذين دخلوا مدينة سامراء عام ٢٠١٥ تجاوز (٣) ملايين زائر^(١٧)، مما يساهم في خلق طلب كبير على الخدمات السياحية الأساسية، إلا أن غياب الخدمات السياحية الأساسية عن المدينة ومنها الفنادق والمطاعم والمجمعات السكنية السياحية والمؤسسات السياحية المتخصصة، أدى إلى حرمان السكان المحليين من موارد اقتصادية كبيرة، حيث يلاحظ دخول الزوار لأداء مراسم الزيارة للعتبة العسكرية المقدسة في أوقات قصيرة لا تتجاوز في معظم الأحيان مدة ٢٤ ساعة، يغادر بعدها الزوار عائدين الى اماكن اقامتهم الدائمة.

كما تعاني سياحة المواقع الاثرية والثقافية في مدينة سامراء من تحديات خفضت من أعداد الزائرين والسياح بشكل كبير، فمعظم المراكز الأثرية في مدينة سامراء تقع خارج الطوق الأمني الذي تفرضه القوات الامنية، وبسبب العمليات الارهابية التي نفذها تنظيم داعش الارهابي توقفت حركة زوار هذه المواقع، لتبقى المأذنة الملوية وجامعها داخل مدينة سامراء هي المقصد الوحيد لزوار المواقع الاثرية والتاريخية، وبأعداد محدودة جداً، نتيجة لانعدام الخدمات السياحية، والايضاح الامنية التي شهدتها البلاد عموماً ومدينة سامراء على وجه الخصوص منذ ٢٠٠٦ وحتى الوقت الراهن.

مقومات السياحة الدينية والأثرية في مدينة سامراء

أولاً: المواقع الدينية المقدسة.

ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام.

تشرفت مدينة سامراء باحتضانها لضريح الإمامين العسكريين علي الهادي عليه السلام المتوفي سنة (٨٦٨ م - ٢٥٤ هـ)، والإمام الحسن العسكري عليه السلام والمتوفي سنة (٨٧٤ م - ٢٦٠ هـ)، ويعتبر ضريح الامامين العسكريين عليهما السلام من أهم معالم مدينة سامراء، ويضم أيضاً مرقد السيدة نرجس ابنة الامام جعفر الزكي وزوج الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، ومرقد السيدة حكيمه بنت الإمام الجواد عليه السلام، إضافة إلى قبة الجامع الكبير الواقعة فوق سرداب بيت الأئمة الثلاثة علي الهادي والحسن العسكري والحجة بن الحسن عليهم

السلام. يتخذ البناء الداخلي للضريح الشريف شكلاً مربعاً تقريباً، حيث يبلغ طوله ١٤٦ متراً، وعرضه من جهة الشمال ١٣٣ متراً، ومن جهة الجنوب ١١٥ متراً، أما حجرة الأضرحة، فيبلغ طولها ٥٣ متراً، وعرضها ٣٧ متراً، وارتفاعها ١١ متراً، وفوق الأضرحة ترتفع القبة الكبيرة، وتقوم هذه القبة على رقبه بارتفاع متر واحد. أما ارتفاع القبة نفسها فيبلغ أربعة وستين متراً، ومحيطها ٦٨ متراً، وقطرها ٢٢ متراً، وتتميز هذه القبة بأنها مكسوة بالذهب، حيث يبلغ عدد الطابوق المطلي بالذهب ٧٢٠٠ طابوقة، وتعتبر أكبر قبة مذهبة في العالم الإسلامي^(١٨).

ثانياً: المواقع الأثرية والتاريخية:

تتميز مدينة سامراء بوجود العديد من المعالم الأثرية والتاريخية، منها ما زال شاخصاً مشرعة ابوابه للزوار والسياح، ومنها ما تعرض للضرر ويحتاج لعمليات صيانة وترميم، ومن هذه المعالم المأذنة الملوية الشهيرة ونافورتها (شيدها المتوكل سنة ٢٣٤ هـ.)، قصر بلكورا (شيده المعتر سنة ٢٤٧ هـ.)، وقصر المعشوق (شيده المعتمد سنة ٢٦٤ هـ.)، وقصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)، وقصر المختار، والقصر الوزيري، وقصر العروس، والقصر الجعفري، ومدينة المتوكلية (تبعد ١٠ كم شمال مدينة سامراء)، وقصر الجص، وبركة المتوكل، والقبة الصليبية، ودار العامة، وتل الصوان، وبرج القائم. يتضح لنا بعد هذا الجرد كثرة عدد المواقع الأثرية وتركزها داخل المدينة ومحيطها، الأمر الذي يشكل عامل جذب سياحي واعد اذا ما توافرت له فرص الرعاية من خدمات سياحية اساسية حول هذه المواقع بالإضافة إلى جهود الصيانة والترميم لهذه المواقع الأثرية المهمة على مستوى العالم^(١٩).

ثالثاً: الموقع الجغرافي والعوامل الطبيعية

بالإضافة إلى احتضان مدينة سامراء للعديد من المواقع الدينية المقدسة والمراكز الأثرية والتاريخية العريقة، تتمتع سامراء بموقع جغرافي متميز وبيئة طبيعية تساعد على قيام منتجعات وقرى سياحية تساعد على قيام سياحة ربيعية وصيفية واعدة، فضفاف نهر دجلة والمزارع والبساتين المحيطة بالمدينة، تعتبر عوامل جذب للسياحة الطبيعية اذا ما توفرت لها البنى التحتية الملائمة من متنزهات وقرى سياحية ومطاعم وكافيتريات، يضاف إلى ذلك بحيرة سد سامراء التي تحيط بالمدينة من جانبها الغربي، حيث منححت بحيرة السد مواقع ومناظر جميلة حول المدينة يمكن استثمارها في اقامة رحلات نهريّة للاستجمام وصيد الأسماك وخصوصاً في فصول الربيع والصيف، لكن غياب البنى التحتية السياحية حال دون ذلك، ولا زالت شواطئ نهر دجلة وبحيرة سد سامراء غير مستثمرة سياحياً حتى الان^(٢٠).

معوقات تنمية السياحة الدينية والأثرية في مدينة سامراء ومحيطها:

يعاني القطاع السياحي في مدينة سامراء من مجموعة من المعوقات حالت دون تطوره، وحرمت المدينة من وفورات اقتصادية كبيرة كان من الممكن ان يخلقها قطاع السياحة لو توفرت له فرص الرعاية والنجاح، ويمكن تقسيم المعوقات التي يواجهها القطاع السياحي في مدينة سامراء إلى عدة محاور وهي كما يأتي:

أولاً: افتقار المدينة للخدمات السياحية الأساسية.

ان انعدام خدمة ايواء السياح من فنادق ومجمعات سكنية ومدن سياحية كان العامل الاشد تأثيراً على حركة السياحة في المدينة، حيث ادى تدهور الاوضاع الامنية إلى اغلاق جميع فنادق المدينة الواقعة بالقرب من العتبة العسكرية المقدسة، وقد شاهدنا الزوار يؤدون مراسيم الزيارة خلال ساعات محدودة فقط، فيضطرون بعدها لمغادرة المدينة بسبب اغلاق الفنادق وعدم توفر خدمة الايواء، كما تفتقر المدينة إلى مطاعم سياحية تستوعب الاعداد الكبيرة من الزوار في حال تمكنوا من دخول المدينة والاقامة فيها، يضاف إلى ذلك العدد المحدود من المتنزهاة والحدائق العامة، فموقع المئذنة الملوية وهو احد اكبر مقومات الجذب السياحي الاثري والتاريخي في المدينة يعاني من انعدام الخدمات السياحية الضرورية والمتمثلة بوجود المطاعم والكافيتريات والمتنزهاة السياحية واشجار الظل ووسائل الراحة.

ثانياً: التحديات الأمنية التي شهدتها المدينة ومحيطها خلال المدة ٢٠٠٦ - ٢٠١٤.

كان للأوضاع الامنية الخطيرة التي شهدتها البلاد اثاراً كبيرة على القطاع السياحي في مدينة سامراء، حيث ادى انتشار العصابات الارهابية المتشددة في المدينة ومحيطها الى تحديد حركة زوار العتبة العسكرية المقدسة، وادى إلى توقف حركة السياحة الاثرية والتاريخية الوافدة إلى المدينة، في المقابل قامت القوات الامنية والحشد الشعبي بفرض طوق امني حول المدينة بعد ان خاضت معارك شرسة وقدمت تضحيات جسيمة في سبيل حماية المدينة خصوصاً خلال فترة ٢٠١٤ - ٢٠١٥، واليوم تتمتع مدينة سامراء بأوضاع امنية مستقرة نسبياً حيث تم تأمين محيطها من العصابات الارهابية، وبالفعل نشطت حركة السياحة الدينية الوافدة إلى سامراء من داخل العراق وخارجه، حيث شهد عام ٢٠١٥ وصول اكثر من (٣) ملايين زائر إلى العتبة العسكرية المقدسة، الا ان هؤلاء الزوار لم يتمكنوا من دخول المدينة حتى الآن لأسباب تم ذكرها.

ثالثاً: الافتقار إلى خطة تنمية سياحية واضحة المعالم.

ان القطاع السياحي شأنه شأن كل القطاعات الانتاجية، يتطلب مجموعة من المقومات والمستلزمات التي تجعل نجاحه ونموه ممكناً ومستمراً عبر الزمن، وهنا يلعب التخطيط السياحي

الدور الحاسم في تحديد متطلبات ومستلزمات نجاح ونمو القطاع السياحي، ويعمل على توفيرها ضمن بيئة مناسبة خلال فترات مقبله^(٢١)، ومن الواضح ان دور التخطيط السياحي في مدينة سامراء تم تغييبه تحت ضغط الظروف الامنية التي شهدتها محافظة صلاح الدين والعراق بصورة عامة لاسيما بعد ٢٠١٤، مما ادى إلى تدهور وتقدم البنى التحتية السياحية في المدينة، حيث اغلقت جميع فنادق المدينة ابوابها نتيجة للظروف الامنية وبسبب قلة رؤوس الاموال لصيانة تلك الفنادق والاستثمار في فنادق جديدة، والحال نفسه ينطبق على المطاعم السياحية ومكاتب السياحة والسفر، مما ادى اخيراً إلى انعدام الخدمات السياحية الاساسية في المدينة.

رابعاً: الافتقار الى الوعي الشعبي بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة.

يعتبر المجتمع المضيف للسياحة من العوامل الحاسمة في جذب السياح إلى جانب عوامل الجذب السياحي الأخرى (الدينية والأثرية والطبيعية) التي تعمل على جذب السياح وتكرار زيارتهم المستقبلية، وفي هذا المجال فأن وعي افراد المجتمع بأهمية المردودات الاقتصادية التي تولدها السياحة يدفعهم الى تشجيع السياحة والمساهمة الفاعلة في رفدها بالعناصر البشرية والمادية التي تساهم في نجاح السياحة واستمرارها، وفي هذا المجال فأن المجتمع المحلي في سامراء شأنه شأن المجتمع العراقي يعاني من تواضع مستويات الوعي بأهمية السياحة، حيث تسود بعض الافكار المشوشة عن سلبيات السياحة، الأمر الذي يخفي عن افراد المجتمع ما تجلبه السياحة من ايجابيات ومنها خلق فرص عمل للشباب العاطلين، وتوفير عملات اجنبية ومحلية من شأنها تحسين الازوضاع الاقتصادية والمعيشية للسكان، اضافة إلى ما تحققه السياحة من تنوع ثقافي واجتماعي يساعد المجتمعات المضيفة للسياحة على مواكبة التطورات الاجتماعية والثقافية العالمية^(٢٢).

خامساً: غياب دور الترويج والإعلام السياحي.

من خلال متابعتنا الميدانية للقطاع السياحي في مدينة سامراء، رصدنا غياب دور الاعلام والترويج السياحي عن المدينة نتيجة لقلة عدد المكاتب السياحية وانحسار انشطتها، وهنا تبرز الحاجة إلى برنامج ترويج سياحي متكامل نظرا لدوره الفعال في تنشيط حركة السياحة خاصة في المواقع الدينية والاثارية والطبيعية^(٢٣)، من خلال ما يوفره من معلومات حقيقية حول المعالم السياحية النادرة التي تنطوي عليها، ولاسيما تلك المصنفة عالمياً كالمأذنة الملوية وقصر العاشق وغيرها كما ذكرنا، اضعف الى ذلك افتقار المدينة الى علامات دلالة ترشد السياح الى المواقع السياحية التي تم الاشارة اليها، والتي تحتاج إلى الاهتمام بها من الناحيتين الإعلامية والتسويقية لتصبح قطبا سياحيا عالميا يمكنه أن يجذب ملايين السياح سنويا.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

توصلنا من خلال ما تم عرضه في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها بالآتي:

١. ضعف الخدمات السياحية الأساسية في المدينة.

حيث ساهم ضعف الخدمات السياحية الأساسية من فنادق ومجمعات سكنية ومدن سياحية ومطاعم وكافيتريات ومنتزهات سياحية وأشجار ضل ووسائل راحة في تدهور القطاع السياحي في المدينة وحال دون امكانية تنميته وتحقيق الوفورات المالية الكفيلة بضمان استمراريته وتطوره .

٢. تأثير التحديات الأمنية على حركة السياح الوافدين إلى المدينة.

كان للأوضاع الأمنية الخطيرة التي شهدتها البلاد اثاراً كبيرة على القطاع السياحي في مدينة سامراء، حيث أثرت العمليات الإرهابية على حركة زوار العتبة العسكرية المقدسة، كما أدت إلى توقف حركة السياحة الاثرية والتاريخية الوافدة إلى المدينة، مما ترك اثاراً سلبية على امكانية نمو قطاع السياحة وتطوره.

٣. ضعف دور التخطيط السياحي في المدينة.

من الواضح ان دور التخطيط السياحي في مدينة سامراء تم تغييبه تحت ضغط الظروف الامنية التي شهدتها محافظة صلاح الدين والعراق بصورة عامة لاسيما بعد ٢٠١٤، مما أدى إلى تدهور وتقادم البنى التحتية السياحية في المدينة، حيث اغلقت جميع فنادق المدينة ابوابها نتيجة للظروف الامنية وبسبب قلة رؤوس الاموال لصيانة تلك الفنادق والاستثمار في فنادق جديدة.

٤. تراجع مستوى الوعي الجماهيري بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة.

يتصف المجتمع المحلي في سامراء شأنه شأن المجتمع العراقي بتواضع مستويات الوعي بأهمية السياحة، حيث سادت بعض الافكار المشوشة عن سلبيات السياحة، مما أخفى عن افراد المجتمع ما تجلبه السياحة من ايجابيات ومنها خلق فرص عمل للشباب العاطلين، وتوفير عملات اجنبية ومحلية من شأنها تحسين الاوضاع الاقتصادية والمعيشية للسكان.

٥. ضعف دور الإعلام السياحي.

يعاني القطاع السياحي في المدينة من عدم وجود برنامج ترويج سياحي متكامل يساعد في تنشيط حركة السياحة خاصة في المواقع الدينية والاثارية والطبيعية، اضافة الى ذلك افتقار المدينة الى علامات دلالة ترشد السياح الى المواقع السياحية التي تم الاشارة اليها.

التوصيات:

بعد عرض أهم النتائج التي توصل لها البحث وفي سبيل تنمية القطاع السياحي في مدينة سامراء نوصي بوضع خطة تنمية سياحية للمدينة تهدف الى انشاء وصيانة مشاريع البنى التحتية السياحية المترابطة، والتي تحقق التوافق بين ما يطلبه السياح من خدمات سياحية متكاملة وبين ما يمكن للقطاع السياحي عرضه من منتجات سياحية، ومن المهم ان تشترك في وضع هذه الخطة الحكومة المحلية في محافظة صلاح الدين وسامراء، ومديريات الاستثمار والآثار والمؤسسات العلمية والبحثية في محافظة صلاح الدين، اضافة الى رجال الاعمال والمستثمرين واصحاب الفنادق والمطاعم وشركات السياحة والسفر، وفي ما يلي تفاصيل هذه الخطة المقترحة:

أولاً: أهداف الخطة: نقترح أن تهدف هذه الخطة الى تحقيق الآتي:

١. العمل على توفير الامن والحماية للمراكز الاثرية والدينية في مدينة سامراء لتمكين السياح من زيارتها بظروف أمنة.
 ٢. العمل على افتتاح وتأهيل وإنشاء مشاريع البنى التحتية السياحية من الفنادق والمجمعات السكنية السياحية والمنتجعات والمطاعم وشركات النقل وبما يتناسب مع الإعداد الوافدة من السياح سنوياً.
 ٣. تأهيل المراكز الأثرية والعمل على إنشاء منتجعات سياحية ترفيهية في محيطها لتكون عنصر آخر لجذب السياح المحليين والأجانب.
 ٤. تهيئة الظروف القانونية والمالية المناسبة أمام القطاع الخاص والمختلط للقيام بتمويل وتنفيذ وإدارة مشاريع البنى التحتية المذكورة أعلاه مع إمكانية خصصتها في المستقبل.
 ٥. نشر الوعي والثقافة السياحية وتعريف السكان المحليين بالأهمية الاقتصادية والثقافية للسياحة على مستوى الاقتصاد المحلي لمدينة سامراء.
 ٦. اعتماد برنامج ترويج سياحي محلي ودولي يهدف الى تعريف السياح بأهمية المعالم الدينية والاثرية والطبيعية السياحية للمدينة في سبيل تشجيع السياح على زيارة المدينة.
- ثانياً: الجهات المشرفة على وضع الخطة وتنفيذها.**

بهدف وضع وتنفيذ خطة تنمية سياحية تعمل على انعاش قطاع السياحة في مدينة سامراء نوصي بالآتي:

١. تشكيل لجنة لوضع وتنفيذ خطة التنمية السياحية في سامراء يكون في عضويتها كل من الجهات الآتية:
 - أ. الحكومة المحلية في محافظة صلاح الدين ممثلة بالسيد المحافظ والسيد مدير الوحدة الادارية لقضاء سامراء.

- ب. قيادة عمليات سامراء.
- ج. العتبة العسكرية المقدسة.
- د. هيئة استثمار صلاح الدين، دائرة اثار سامراء، كلية الاثار في جامعة سامراء.
- هـ. اصحاب الفنادق ومكاتب السياحة والمطاعم ورجال الاعمال في سامراء.

ثالثاً: اليات تنفيذ الخطة.

في سبيل تنفيذ خطة التنمية السياحية المقترحة في مدينة سامراء ونظراً للضروف الاقتصادية الحرجة التي يمر بها القطاعين العام والخاص في العراق نقترح على الجهات المشرفة على وضع الخطة وتنفيذها القيام بما يأتي:

١. اعتماد آلية الشراكة بين القطاعين العام والخاص في انشاء وتأهيل المشاريع السياحية الحيوية من فنادق ومجمعات سياحية ومدن العاب ومنتزهات وغيرها من خلال صيغة المشاريع المختلطة، حيث توفر الحكومة المحلية قطع الاراضي اللازمة لإقامة المشاريع السياحية المقترحة، مقابل حصة في اسهم المشروع ويقوم المستثمرين من القطاع الخاص بتوفير رؤوس الاموال وتنفيذ المشاريع وفقاً لقوانين القطاع المختلط النافذة في العراق.
٢. التشاور والتعاون مع العتبة العسكرية المقدسة لإعادة افتتاح وتأهيل الفنادق السياحية القائمة في المدينة، والسماح للزوار بالاستفادة من هذه الفنادق بما يضمن تطور وازدهار الحركة التجارية والثقافية للمدينة.
٣. التنسيق والتعاون مع شركات ومكاتب السياحة والسفر داخل العراق وخارجة وتقديم التسهيلات السياحية المناسبة لتنشيط حركة السياحة الدينية والأثرية والطبيعية في مدينة سامراء.
٤. تبني خطة ترويج سياحي يكون هدفها تعريف المجتمع في العراق وخارجة بما تمتلكه مدينة سامراء من مواقع دينية ومراكز أثرية وتاريخية من خلال استخدام وسائل الترويج والأعلام السياحي الالكتروني ومن خلال المطبوعات اضافة الى اقامة المهرجانات السياحية الدورية في المدينة، اضافة الى تجهيز المدينة بعلامات دلالة مرورية ترشد السياح الى المواقع الدينية والمراكز الاثرية والتاريخية من اجل تشجيعهم على زيارة المدينة والاستمتاع بما تتميز به من عوامل جذب سياحي.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ١٠٦-١٠٧.
- (2) Derik, Conyers . Rural Regional Planning, London, 2006, pp8.
- (٣) نبيل الروبي التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٧، ص ٦٥.
- (٤) ريم الحناوي، مبادئ السياحة، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠١، ص ٢٩.
- (٥) جمال داود سلمان، التخطيط الاقتصادي، دار الكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٣.
- (٦) محي الدين محمد سعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٣٧.
- (٧) احمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٤٤.
- (٨) شريط حسين الامين، فعالية التخطيط للتنمية السياحية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد (١٤)، ٢٠١٥، الجزائر، ص ١٣٤.
- (٩) نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، المجلد (٢٨)، العدد (٣)، ٢٠٠٦، ص ٢٤.
- (١٠) احمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، مصدر سابق، ص ٥٢.
- (١١) نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مصدر سابق، ص ٣٦.
- (١٢) محي الدين محمد سعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، مصدر سابق، ص ٤٥.
- (١٣) محمود الديماسي، تخطيط البرامج السياحية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص ١٢-١٣.
- (١٤) خليل ابراهيم المشهداني، التخطيط والتنمية السياحية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٩.
- (١٥) محمود الديماسي، نفس المصدر ص ١٩-٢٠.
- (١٦) عواطف خلوط، السياحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة رؤى اقتصادية، العدد الثالث، كانون الثاني ٢٠١٢، الامارات العربية المتحدة، ص ٢٥٦-٢٥٧.
- (١٧) الموقع الالكتروني للعتبة العسكرية المقدسة، متاح بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠١٦، www.alaskarian.com
- (١٨) الموقع الالكتروني للعتبة العسكرية المقدسة، متاح بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠١٦، www.alaskarian.com
- (١٩) صفا لطفي عبد الامير، الابعاد الجمالية في العمارة الاسلامية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد (١٨)، العدد (٢)، ص ٤-٥.
- (٢٠) حمادي عباس حمادي، استراتيجيات التنمية السياحية في العراق، مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (١١)، العدد (٣)، ٢٠٠٨، ص ٢-٣.
- (٢١) خليف مصطفى غرابية، تنمية السياحة البيئية، دار ناشري، الكويت، ٢٠١٢، ص ٢٧-٢٨.



(٢٢) فهد عبدالرحمن الخريف، علم الاجتماع السياحي، مطبعة جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ١٨.

(٢٣) حايف شيراز ، الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة ، العدد (١٠)، ٢٠١٣، الجزائر، ص ٧١.